المحاضرة الثالثة

الاستثناء

الاستاذة: م. م شجن أحمد فرحان

ال الشاعر :

فمالي إلا آل أحمدَ شيعةٌ و مالي إلا مذهبَ الحقِّ مذهبُ

الاستثناء : إخراج الشيء من حكم ما دخل فيه غيره ، أو إدخاله في ما خرج منه غيره فالاسم المستثنى أبداً ضد المستثنى منه في الحكم المعين .

فهو عملية طرح حسابية تعني إخراج المستثنى (المطروح) من حكم المستثنى منه (المطروح منه) بإحدى أدوات الاستثناء .

أركانه ثلاثة:

مستثنى منه + أداة استثناء + مستثنى زيادة على الحكم الموجود في الجملة ، وفي ضوء هذه الاركان بعد وصفها تتحدد أنواعه ، وأحكامه الإعرابية مثلما سنرى قال تعالى في سورة الشعراء : ((فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ)) (١٧١) فقد منّ الله على لوط و أهله بالنجاة ، على حين أن العجوز كانت من الهالكين ، والاسم الواقع بعد (إلا) هو المستثنى المنصوب .

أنواعه:

وفي ضوء ركني الاستثناء المستثنى منه والمستثنى من جهة وجود مستثنى أو عدم وجوده ، ومن جهة العلاقة بينهما جنساً وحكماً عُرِفت للاستثناء الأنواع الآتية :

١- الاستثناء التام المثبت المتصل : التمام يعني وجود ركني الاستثناء (المستثنى منه والمستثنى) ، والاتصال يعني أنّ المستثنى بعضُ المستثنى منه ، أو من جنسه حقيقة أو حكماً ، نحو :

نجح الطلبةُ إلا زيداً ، فهو بعضهم حقيقة وهو منهم جنساً .

و سَلِمَ محمدٌ من الأذى إلا يدَهُ ، فأجزاء زيد متفرقة حكماً بالنسبة إلى بعض الأفعال وإن كان زيد مفرداً متّصل الأجزاء حسّاً .

وقد يكون الاستثناء التام المتصل منفياً إذا سُبقت الجملة بما يفيد النفي .

٢- الاستثناء التام المنقطع : ما لا يكون فيه المستثنى بعض المستثنى منه ، أو ما كان فيه المستثنى مغايراً لجنس المستثنى منه سواء أكانت المغايرة بالجنس أم بالنوع أم بغيرها ، فالاستثناء فيه مجاز ، نحو :

وصل القومُ إلا جمالُهم ، بالمغايرة بعضاً وجنساً

و حضرَ الطلبةُ إلا الأستاذُ ، والأستاذُ ليس بعض الطلبة .

٣- الاستثناء المفرّغ : ما لم يذكر فيه المستثنى منه ، ويكون في غير الايجاب كأن

١- يتقدم نفي ، كقوله تعالى : ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ)) آل عمران / ١٤٤

٢- أو يتقدم نهي ، كقوله تعالى : ((وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ)) النساء /١٧١

٣- أو يتقدم استفهام ، كقوله تعالى : ((هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ)) الانعام /٤٧

الحكم الإعرابي لكل نوع :

١- التام المتصل المثبت : وجوب النصب على الاستثناء

٢- التام المتصل المنفي : جواز النصب ، والاتباع على البدلية عند البصريين ، والعطف عند الكوفيين الذين يرون أن (إلا) حرف عطف .

٣- التام المنقطع : وجوب النصب على الاستثناء إذا كان الكلام موجباً ، فإذا كان منفياً فالمشهور عن جمهور النحاة النصب على الاستثناء ، ومن غير المشهور الاتباع .

٤- المفرّغ : يُعرب ما بعد إلا بحسب موقعه من الجملة وعلى وفق ما يقتضيه العامل قبله ، نحو :

ما نجحَ إلا محمدُ ، محمدٌ فاعل ، و : ما رأيتُ إلا محمداً ، فمحمداً مفعول به ، و : ما مررت إلا بمحمدٍ ، فمحمدٍ مجرور ، و : ما لبثت إلا قليلاً (نائب عن الظرف) ، و : ما أُذيع إلا خبرٌ واحدٌ (نائب فاعل) ، وهكذا مع وجوب إعراب (إلا) في مثل هذه الأمثلة أداة حصر ، فإنّ هذه التسمية تُشعر أن الاستثناء مفرّغ .

رتبة المستثنى :

١- الأصل مثلما رأينا أن يتأخر المستثنى عن المستثنى منه .

٢- إذا تقدّم المستثنى على المستثنى منه وكان الكلام منفياً فحكمه النصب على أرجح الآراء ، نحو :

ما نجح إلاّ محمداً أصحابكَ .

فإن كان مثبتاً ، نحو : نجحَ إلاّ محمداً أصحابُكَ ، وجب النصب ليس غير ، ولا تجوز البدلية لأنها تلزم تأخر المبدل لكونه تابعاً للمبدل منه فهو كالوصف في عدم جواز تقدّمها على الموصوف .

أدوات الاستثناء

أولاً : إلاّ

هي حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وقد تتكرر في جملة الاستثناء على النحو الآتي :

١- إذا كان الاستثناء المكرّر الذي يمكن استثناء بعضه من بعض موجباً كانت المستثنيات جميعاً خارجة عن الحكم ، نحو: له عندي عشرةً إلا أربعةً إلا اثنين إلا واحداً ، أي : أن الإقرار بثلاثة ، وعليه ينصب الجميع في النفي والإيجاب ، فكل من الأعداد مستثنى مما يليه .

٢- فإن لم يكن الاستثناء مما يمكن استثناء بعضه من بعض ، وكان منفياً تبع أحد المستثنيات المستثنى منه على البدل وتعيّن ما عداه ، نحو : ما نجح أحدٌ إلا محمداً إلا زيداً إلا علياً ، مع جواز أن يكون التابع على البدل أي : واحد من المستثنيات إن شئت .

٣- إذا كان الاستثناء مفرّغاً اجعل تأثير العامل في واحد من المستثنيات وانصب البواقي ، نحو: ما نجح إلا محمدٌ وإلا خالداً ، وإلا سعيداً .

٤- إذا كُررت إلا توكيداً أبدل ما بعد الثانية مما بعد الأولى إن توافقا معنى وإلا عُطف بالواو ، نحو :

هل الدهرُ إلا ليلةٌ ونهارُها وإلا طلوعُ الشمسِ ثمّ غيارُها

بالعطف في إلا الثانية .

هناك (إلا) الحصرية وذلك في الاستثناء المفرّغ والاسم بعدها بحسب موقعه من الجملة ، وشرطه أن يكون الكلام منفياً ، نحو : ما جاءَ إلا نجيب .

- وقد تأتي بمعنى غير كقوله تعالى : ((لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا)) الأنبياء /٢٢ ، والمراد غير الله .

– وهناك إلا المركبة من إنْ الشرطية ولا النافية ، كقوله تعالى : ((إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ)) التوبة/٤٠.

– وقد تأتي إلا للاستدراك ، نحو : سمعتُ خبراً إلا أنه لا يصدّق .

ثانياً : غير

١– هي في الاستثناء معربة إعراب الاسم الواقع بعد (إلا) وما بعدها مجرور بإضافتها إليه ، نحو :

نجح الطلبة غير زيدٍ ، و ما سافر الطلبة غيرَ أو غيرُ زيدٍ ، وما نجح غيرُ زيدٍ .

مثل قولك :

نجح الطلبة إلا زيداً ، و ما سافر الطلبة إلا زيداً أو زيدٌ ، وما نجح إلا زيدٌ

٢– هي في نحو قولك : قرأت عشرةَ مصادرٍ ليس غير ، اسم مبني على الضم في محل رفع اسم ليس والتقدير : ليس غيرُ هذا حاصلاً ، أو في محل نصب خبر ليس والتقدير : ليس حاصلٌ غيرَ هذا . فإذا أضفتها جاز رفعها على أنها اسم ليس ، أو نصبها على أنها خبرها .

أمّا قولك : غيرَ شك أنك ناجحٌ ، فنصبها على نزع الخافض ، والتقدير : في غير شكٍّ .

ثالثاً : سوى

هي مثل (غير) في أكثر أحكامها الاعرابية وفي ملازمتها الإضافة إلا أنها تفترق عنها بأمور نذكر منها :

- إنّ علامات الإعراب لا تظهر عليها وإنّما تُقدّر .

- قد تنصب سوى على الظرفية ، وقد تأتي غير ظرف ، وتقع استثناء وغير استثناء مثل (غير) .

- إن سوى قد لا تقع في كل الأحوال موقع غير .

- قد يُحذف المستثنى بـ (غير) إذا فُهم المعنى ولايجوز ذلك في سوى .

رابعاً : ما خلا ، ما عدا :

هما فعلان جامدان يلتزمان الافراد والتذكير مسبوقان بـ (ما) المصدرية ، والاسم بعدهما منصوب بهما ، نحو: نجح الطلبةُ ما خلا ، ما عدا المهملَ

والفاعل فيهما مضمر دائما وفيهما معنى الاستثناء فما مصدرية ، خلا : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره يعود إلى مصدر الفعل المتقدم أي نجاح ، والمعنى خلا نجاحُهم المهملَ ،والمهمل مفعول به وجملة (خلا المهمل) في محل نصب حال ، أو في محل نصب على الظرفية بتقدير : وقعت خلوهم من الهمل ، فإذا لم يُسبقا بـ (ما) المصدرية جاز عدُّهما فعلين ونصب ما بعدهما مفعولا به ، أو عدّهما حرفي جر شبيه بالزائد وجر ما بعدهما لفظاً وهو منصوب محلاً على الاستثناء ، تقول :

نجحَ الطلبةُ خلا أو عدا المهملَ أو المهملِ

ملاحظة :

تكون خلا فعلاً ماضياً متصرفاً بمعنى فرغ ، تقول : خلا النادي من الطلبة ، أو بمعنى وقع في مكان خالٍ : خلا زيدٌ ، أو بمعنى انفرد : خلا المدير بالموظفين ، وله معانٍ أُخر .

خامساً : حاشا

حرف جر واستثناء ، وهي حرف جر شبيه بالزائد ومنهم من جعلها فعلاً ونصب ما بعدها على أنه مفعول به وعاملها معاملة ما خلا وما عدا ، تقول : فشل الممتحنون حاشا زيدٍ أو زيداً ، و تقول : فشل الممتحنون ما حاشا زيداً .

وقد تكون اسماً للتنزيه على أنها مفعول مطلق ، نحو : حاش لله ، وحاش الله .

أمّا حاشاك ففعل ماضٍ بمعنى : جانبَ تقول : حاشاك الكذب ، وتقول : حاشاكم ، حاشانا ، وحاشاه ، وحاشاكن ..الخ .

سادساً : ليس ولا يكون

حكم المستثنى بهما أن ينصب خبراً لهما ، واسمهما لا يكون إلا ضميراً مستتراً لايجوز إظهاره ، تقول :

نجحَ الطلبةُ ليس زيداً ، ولا يكون زيداً .. وجملة ليس زيداً و لا يكون زيداً في محل نصب حال .

سابعاً : لاسيما

بمعنى (قبل) ولا تستعمل إلا في التفخيم، وقد تستعمل بمعنى (خصوصاً)